رابعا ـ بعدما امنت الولايات المتحدة اهدافها الرئيسية ـ اي توجه انظمة المجابهة نحو التسوية بموجب مركزية الاولويات الاميركية ، وتأمين الحاجات النفطية وتأمين الامن الاسرائيلي بالمفهوم الاسرائيلي له من خلال تفكك القوى المباشرة للمجابهة وانحلال العلائق القومية للعرب بصورة عامة ، صارت الازمة اللبنانية ومأساة لبنان بالنسبة اليها ولستراتيجيتها العامة مسألة ثانوية لا تثير اهتمامات اساسية ٠

وكان من جراء ذلك ان تمادت القوى المتربصة بوحدة لبنان الحقيقية وبالقضية الفلسطينية في عملية انقضاض غير مردوعة فعليا من جراء الانحلال القوي في الساحة العربية ومن جراء الاكتفاء الاميركي باجترار الالتزامات الشكلية بوحدة لبنان وسيادته ٠

ثم جاء دخول الجيش السوري الى لبنان ليعطي كفة القوى اليمينية رجحانا يجعلها ممعنة في عملية الانقضاض دون ان تردعها ارادة عربية واضحة او قرار عربي حاسم ، وبرغم انه يوجد لدى جميع الاطراف اقرار بأن لسوريا دورا خاصا ومتميزا في الازمة اللبنانية من حيث جغرافيتها ومقتضيات امنها (وكان هناك لدى المقاومة الفلسطينية وكل القطاعات اللبنانية الوطنية باستمرار حرص على هذا الدور) الا ان هذا لم يكن ليعني التسليم بدور مستأثر او هيمنة او سيطرة ٠ وكان رفض سعي سوريا الى الاستئثار نابعا ـ وخاصة في ظروف المنطقة الراهنة ـ من ضرورة المحافظة على استقلال لبنان ووحدته وعلى قدرة المقاومة الفلسطينية على ممارسة استقلاليتها الذاتية وحريتها في الحركة وسط التناقضات العربية المخيفة وحريتها في تحريك الجماهير العربية التي هي احتياطها الطبيعي ومداها الحيوي ٠

على ضوء هذه العناوين لمعطيات مأساتنا المتفاقمة لا بد لنا من التساؤل عن المخرج من هذا المأزق المدمر ٠

بادىء ذي بدء لا بد من الاقرار بأن خروجنا من المأساة لن يكون للاسف قفزا بل تدرجا ٠ وحتى نضمن عملية الخروج لا بد من تحديد مراحل الخروج والخطوات الفورية والمرحلية والمقبلة المطلوبة ٠ اكثر من ذلك وبالنظر للتعقيدات والظروف المتشعبة والاقتتال المتفاقم فانه مطلوب لا ان **نمرحل** الخطوات والاجراءاتبموجب جدول زمني بل ايضا ان تتواقت ـ اي ان تجيء بنفس الوقت ـ اجراءات عربية وسورية وفلسطينية ، وفلسطينية لبنانية ، ولبنانية لبنانية ٠

من هنا ضرورة الدقة في التعبير والوضوح في التفكير وعدم اللجوء الى